تاريخ الاستلام: 2023/01/11 تاريخ القبول: 2023/05/14 تاريخ النشر: 2023/06/18

شهرزاد لبصـــــير *
جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة2 (الجزائر)
Email : Chahrazed.lebsir@univ-constantine2.dz

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 17/ العـدد 01 –السنة 2023 ص ص 261-284
EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8151

الملخص:

من منا لا يعرف شبكة الانترنيت وما توفره من مواضيع متنوعة تجعل المتصفح لها وكأنه يسبح في عالم لاحدود له ولا حواجز، هذا الفضاء المتعدد الخدمات هو بدون منازع مصدر المعلومات على الأقل من ناحية تداولها، بينما يبقى الجانب النوعي (الكيفي) يشكل العقبة الحقيقية التي تواجهها كل المجتمعات دون استثناء، الأمر الذي جعل من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتعارف عليها في وضع تدارك وتكيفات لانهاية لها.

سنحصر زاوية النظر في هذه الورقة البحثية على أحد التطبيقات الأكثر رواجا في المدة الأخيرة وهو تطبيق TIK TOK، محاولين الاستفسار عن طبيعة العلاقة التي تربط المراهقين بهذا التطبيق وماهي الإضافة التي يقدمها هذا التطبيق لأبنائنا المراهقين.

***الكلمات المفتاحية** : أنترنيت ، مراهق ، تطبيق تيك توك.*

Abstract:

Who among us does not know the Internet and the variety of topics it provides, giving the browser the impression of swimming in a world with neither borders nor barriers? This multi-service space is the undisputed source of information, at least in terms of circulating information, while the qualitative aspect remains the real obstacle faced by all societies without exception. This fact led the well-known institutions of socialization into a position of endless adjustments and adaptations.

We will limit the angle of view in this research paper to one of the most popular applications in the recent period, which is the TIK TOK application, in an attempt to inquire about the reason why teenagers use this application, and what is the addition that this application provides to our teenage children?

***Keywords**: Internet, teenager, Tik Tok.*

* المؤلف المرسل: شهرزاد لبصير

مقدمة:

لا يمكن لأحد أن ينكر اليوم بأن الانفجار المعلوماتي قد غيّر من سلوك وحياة الأفراد والمجتمعات على كل الأصعدة. بل وأصبح من المخجل بالنسبة لأي فرد عدم الالمام بآخر المبتكرات وأحدث اكتشافات الثورة التقنية خاصة في مجال مصادر المعلومات الالكترونية والأنترنيت أهمها على الاطلاق. هذه الشبكة المعلوماتية تشهد تطورا متسارعا وتوسعا كبيرا من خلال الخدمات التي تقدمها، والتسهيلات التي تتيحها للمتصفحين في شتى المجالات العلمية، التاريخية، الثقافية، الدينية، الإخبارية...الخ.

لقد استقطبت مواقع هذه الشبكة جل الشرائح والفئات الاجتماعية، لأنها تمثل السهل غير الممتنع، هي في متناول الطفل حديث العهد بالدنيا، والشيخ الهرم الذي لم يبقى له الكثير ليغادرها، نتيجة سهولة الولوج إليها وسرعة الاستفادة منها، تتوسط هاتين المرحلتين الأولى والأخيرة من عمر الانسان مرحلة المراهقة، التي تعتبر من أهم مراحل تطور الكائن البشري، لأنها مرحلة انتقالية من طفل اليوم إلى رجل الغد. الأمر الذي جعلنا نتوقف عندها في خضم المعطيات الجديدة والتغيرات الراهنة.

فالانترنيت ظهر كمنافس جديد لمؤسسات التنشئة الاجتماعية المتعارف عليها، وأثر تأثيرا بالغا على ما تقدمه الأسرة والمدرسة من أساليب الرعاية والوقاية والتنشئة السليمة لهؤلاء المراهقين بغية تحقيق توافقهم الاجتماعي والنفسي. ليظهر في المقابل سباق محموم لجملة من التطبيقات على غرار فايسبوك، يوتيوب، تويتر، انستغرام، سناب شات، التيك توك، فتنت المراهقين فتيانا وفتيات. هؤلاء غالبا ما تكون خبرتهم قليلة ولديهم نهم للمعرفة والاكتشاف؛ لتجد المجتمعات نفسها اليوم أمام تحديات جديدة تتطلب كيفية التعامل معها بحذر وذكاء، خصوصا وأن التعامل مع هذه التقنيات في معظمها ممارسات فردية وحميمية تعزز لذة كشف المحظور اجتماعيا، ومغامرة الإبحار افتراضيا في عوالم تفتح آفاق

عريضة تزج بالأذهان والخيال والعواطف والغرائز في فضاءات تواصلية مجهولة المعالم، قد تضر بعقائدهم وأفكارهم وسلوكياتهم.

بناءا على ما سبق ذكره تأتي هذه الدراسة لمحاولة التعرف على أحدث هذه التطبيقات وهي تطبيق **TIKTOK** ومحاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ماطبيعة العلاقة التي تربط المراهقين بتطبيق**TIK TOK** ؟
- ما نوع الاستفادة التي يحققها المراهق من خلال التطبيق **TIK TOK** ؟

1. مفهوم المراهقة:

1.1المراهقة في اللغة العربية:

من الفعل راهق يراهق، مراهقة أي قارب الحلم، قارب البلوغ راهق الصبي أو المراهق من بلغ سن المراهقة، هي مقاربة البلوغ، مرحلة من العمر يتحرك فيها الصبي أو الصبية للبلوغ، يقارب فيها الرشد ومشارفة الحلم ومناهزة الادراك (المنجد في اللغة العربية،2001، ص591).

2.1 المراهقة في الاصطلاح:

إن كلمة المراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescence معناها التدرج في النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي، وهنا يتضح الفرق بين المراهقة وكلمة البلوغ Puberté المقتصرة على ناحية من نواحي النمو وهي الناحية الجنسية ويعرف البلوغ بأنه نضوج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من فترة الطفولة إلى فترة الانسان الراشد.

فالبلوغ إذن يقتصر على النمو الفيزيولوجي والجنسي وهو مرحلة تسبق المراهقة وفيها تنضج الغدد التناسلية ويصبح الفرد قادرا على التناسل، أما المراهقة هي الاقتراب من النضج وتبدأ بالبلوغ، ومعناها العلمي هو بدأ ظهور المميزات الأولية والثانوية نتيجة لنضج

الغدد التناسلية وتبدأ المراهقة من (12و14سنة) وتمتد مع البنات حتى سن 17 سنة تقريبا، أما لدى البنين فإنها تمتد إلى حوالي الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة، والمراهقة في أصلها عملية عضوية حيوية.

وتعتبر مرحلة المراهقة من مراحل النمو في حياة الفرد، إن لم يكن أهمها على الاطلاق، حتى إن بعض علماء النفس يعتبرونها بدء ميلاد جديد للفرد، وتقع هذه المرحلة ما بين البلوغ الجنسي والرشد (م م. زيدان، ص**155**) .

إن مرحلة المراهقة هي المرحلة النمائية الثالثة التي يمر بها الانسان في حياته من الطفولة إلى الشباب، وتتميز بالنمو السريع في جميع اتجاهات النمو البدني والنفسي والعقلي والاجتماعي، وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو تحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة، تقلب الطفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين، وتتألف هذه الفترة من ثلاثة مراحل فرعية:

- المراهقة المبكرة الممتدة بين سن الحادية عشر والرابعة عشر.
- المراهقة المتوسطة الممتدة بين سن الرابعة عشر والثامنة عشر.
- المراهقة المتأخرة وتمتد بين سن الثانية عشر والحادية والعشرون، (م إ. اسعد، **1997**، ص**75**).

2. مميزات المراهقة:

لقد تعددت مضامين المفهوم الاصطلاحي للمراهقة بتعدد مجالات اهتمامات الباحثين المعرفية والعلمية، ويمكن القول أن جميعهم اتفقوا على أنها مرحلة حرجة وخطيرة في ذات الوقت، هي مرحلة صراع بين بنيات الجهاز النفسي للمراهق من جهة، لأن المراهق يبحث عن نفسه بين عالم الكبار، وعالم الأطفال، ومن جهة أخرى يدخل في صراع بين مواقفه الذاتية وحاجاته، وبين ما يفرضه عليه مجتمعه من قواعد وضوابط سلوكية.

ما يميز هذه المرحلة كذلك بأن النمو خلالها يكون سريع وجوهري، وعلى كافة المستويات عضوية، فيزيولوجية، نفسية، انفعالية ومعرفية...الخ ضف إلى ذلك أن المراهقة تبدأ فيها معدات النمو كلها تقريبا دفعة واحدة فيحدث نمو سريع في كل اتجاه.

فالمراهق يجد نفسه في موقف حرج، فهو لم يعد طفل وبالتالي التخلي عن خصائص الطفولة، كما أنه ليس رجلا بمعنى الكلمة ويرى" ميشال كلاى " أنه في فترة المراهقة يكون النمو المعرفي يتضمن جملة من التغيرات الكمية والكيفية التي تميز التفكير عند المراهق، وتظهر التغيرات في ارتفاع القدرات التجريدية وتوسع المنظورات الزمنية.

إن هذا النمو يتطلب بدوره نمو عضوي وفيزيولوجي سليم، وكذلك بيئة اجتماعية منشطة وحيوية لتطوير النمو العقلي، والأسرة باعتبارها أساس مرحلة التنشئة للمراهق، لابد من أن يعي أفرادها وبالخصوص الأبوين مرحلة النمو العقلي والجنسي لدى المراهق، ومن ناحية أخرى ضروري أن تستجيب لمستوى المراهق العقلي وتعمل على الارتقاء به إلى درجة تجعله أكثر فعالية مع محيطه الاجتماعي(خ. غضبان، **2011**، ص**44**).

كذلك الحال بالنسبة للنمو الاجتماعي للمراهق أو تطور تنشئته الاجتماعية، فبالإضافة لكون النمو الجنسي والنمو المعرفي يعرفان تغيرات عميقة على مستوى الأبنية في مرحلة تكوين الكائن الإنساني في المراهقة، غير أن المدة الزمنية التي تستغرقها التنشئة الاجتماعية في الغالب خلال هذه المرحلة تعد أطول من الفترات الزمنية للنمو الجنسي أو النمو المعرفي إذ تقدر حسب ميشال كلاي ب 6سنوات يعرف فيها المراهق جملة من التغيرات العميقة والمتعلقة بالعلاقات الاجتماعية وعوامل التنشئة الاجتماعية، كون هيمنة الأسرة تضعف وتترك مرحليا مكانا لجماعة الرفاق ووسائل التواصل الاجتماعي، لكي تكون منبعا لمرجعيات على مستوى معايير السلوك والانتساب إلى المكانة، واتجاه المراهق نحو اقتناء المعايير الاجتماعية والأنماط السلوكية من خارج إطار الثقافة الأسرية أو المدرسية

التي قد يصيبها خلل نظامي يؤثر في معنى وظائفها بالنسبة لحماية المراهقين. (خ.غضبان ، **2011**، ص**45**).

جماع القول المراهقة حقا هي مرحلة الأزمة الكبرى وليست وليدة عوامل بيولوجية أو نفسية فقط، وإنما هناك كذلك العوامل الثقافية التي تميز الجو الاجتماعي الذي ينتمي إليه المراهق فيكون دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية محوريا في تعديل سلوكيات المراهقين وتوجيههم. وكما هو معروف توجد هيئات أو مؤسسات اجتماعية تشترك في هذه التنشئة وتعميق مضامينها في شخصية الفرد ألا وهي: الأسرة، المدرسة، دور العبادة، جماعة الرفاق، ووسائل الاعلام والاتصال.

إذا ضيقنا العدسة التحليلية صوب وسائل الاعلام والاتصال مركزين على أحدثها ألا وهي الانترنيت، فقد أثبتت الخبرات الحياتية والدراسات الميدانية بما لا يرقى إلى الشك التأثير البالغ للأنترنيت في حياتنا اليومية، لاسيما حياة المراهقين الذين استقطبتهم هذه الوسيلة أكثر من الفئات العمرية الأخرى، نظرا لقدرة الانترنيت على إكسابهم جملة من الخبرات التي تختلف في محتواها وطبيعتها وتتأرجح بين السلب والايجاب. فالأنترنيت وكغيره من وسائل الاعلام والاتصال يعتبر وسيلة هامة في نشر المعلومات المتنوعة في كافة المجالات وتناسب كل الأعمار، كما تشبع الحاجات النفسية للمراهق كالحاجة إلى المعرفة والتسلية والأخبار والثقافة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة.

كما يمكن أن تكون له انعكاسات سلبية بعرض ما يتنافى مع الأخلاق العامة مما يؤدي إلى حصول انحرافات يصعب علاجها، ولهذا تتعالى الأصوات يوما بعد يوم من أجل توخي الحذر الشديد في التعامل مع هذه التقنية، لأن هناك من يبث وينشر كل ما من شأنه تحقيق الربح حتى ولوكان على حساب القيم البناءة والأخلاق النبيلة والمعرفة الجادة.

3. تعريف الأنترنيت:

الأنترنيت **INTERNET** هي كلمة لاتينية مركبة من كلمتين الأولى **International**، ومعناها عالمي أو دولي والثانية **Network** ومعناها الشبكة أي الشبكة الدولية أو العالمية، وهي شبكة إلكترونية عملاقة متكونة من عدد كبير من الشبكات المختلفة العالمية، الجهوية والمحلية وهي بدورها تتكون من عشرات الآلاف من وسائل الإعلام المرتبطة ببعضها البعض والتي تربط فيما بينها كل بلدان العالم حيث تختزله في قرية صغيرة يمكن التجول فيها في مدة قصيرة، وتعمل على تبادل المعلومات وتقديم الخدمات، فهي بذلك عبارة عن كوكب صغير يتسم بسرعة الاعلام وتبادل المعلومات والمعارف بين مختلف القارات والدول والمؤسسات والأشخاص فهي بريد إلكتروني شامل، ووسيلة بحث سريعة ومفيدة وعامة تساهم في تطوير العلم وتساعد المتعلمين على تحصيل معارفهم بأحسن الطرق الممكنة، وتقدم لمستخدميها خدمات علمية، ثقافية ترفيهية لا نهاية لها.(ع. مراد، **1997**، ص**28**)

كما يعّرف **Internet** بشبكة المعلومات، الشبكة العالمية، الشبكة العنكبوتية وأيضا شبكة الشبكات، وهي شبكة اتصالات عالمية تسمح بتبادل المعلومات بين شبكات أصغر، تتصل من خلالها الحواسيب حول العالم، تعمل وفق أنظمة محدودة، تعرف بالبروتوكول الموحد. كما تشير كلمة أنترنيت إلى جملة المعلومات المتداولة عبر الشبكة وأيضا البنية التحتية التي تنقل تلك المعلومات عبر القارات (وكيبيديا، **2019**)

يعتبر الانترنيت أشهر وسيلة معلوماتية وتعرف كذلك بأنها مزيج من عدد كبير من الشبكات الفرعية التي تعمل بنظام مفتوح يسمح بالاتصال بين مجموعة هائلة من الحواسيب وفق لغة مشتركة واحدة هي مراسيم (**TCP/IP**) وبرمجيات لتشكيل لغة تخاطب واحدة تفهمها جميع الشبكات والحواسيب المتصلة بالأنترنيت، تساعد على نقل وتبادل

المعلومات وتعد ظاهرة عالمية غير مقيدة بالعوائق السياسية أو اللغوية أو الثقافية، ولعل العائق الوحيد هو العائق القانوني الذي يرتبط بالحماية الفكرية. (خ.شناف، **2016**، ص**128**) وأما عن مكونات شبكة الانترنيت فهي كالأتي:

أ/ المعدات/ أجهزة مقدمة للخدمات وأخرى مستخدمة لها، وخطوط اتصال عبر الكابلات (الأسلاك) أو الألياف البصرية أو الأقمار الصناعية.

ب/ البرمجيات التواصلية مثل:

- الويب (**www**): **world wid web** نظام عالمي لاسترجاع وتخزين وإعادة تشكيل وعرض المعلومات في الشبكة.

Web site : عبارة عن معلومات سواء كانت نصا أو صوتا أو صورة أو فيديو منظمة في صفحات مترابطة يسمى بالموقع ومرتبطة بالأنترنيت.

Web pages: صفحة في الـ **web site**.

Home pages : الصفحة الرئيسية في الـ (**web site**).

HTML : لغة ترميز خاصة لكتابة صفحات الموقع.

- خدمات البريد الالكتروني(**E-MAIL**): هو وسيلة تكنولوجية حديثة تستهدف تسهيل تبادل المعلومات على الفور ويمكن أن تكون البيانات في شكل نصوص (**Text**) أو صوت (**voice**) أو رسوم (**Graphic**) ويتم ذلك عن طريق استخدام الحاسوب الآلي في استخدام الرسائل وتخزينها ونقلها إلى أماكن بعيدة تستهدف تسهيل تبادل المعلومات على الفور وكذلك عملية اتخاذ القرارات وتوفير النفقات داخل الشركات والمؤسسات، وإذا قورنت بالبريد العادي نجدها أكثر سرعة وفعالية ولكنها مرتفعة الكلفة بالنسبة لأجهزة الارسال والاستقبال وتخزين الرسائل، وللبريد الالكتروني عدة مميزات هي:

-سرعة وصول الرسالة إلى المستقبل.

– عدم ضياع الرسائل الالكترونية.
– يمكن إبقاء الرسائل الالكترونية على حالها أو طبعها، كما يمكن إعادة إرسالها ومعاينتها.
– التفاعلية بمجرد وصول رسالة جديدة يؤشر لها عند وقت الاستعمال، مجهولية صاحب الرسالة حيث لا يظهر على الشاشة.

عادة يتكون عنوان البريد الالكتروني من: عنوان المستخدم، ورمز البريد الالكتروني@ والذي يعني (في) حيث يشير إلى مكان البريد الالكتروني، أما الجزء الثالث فهو يشير إلى موقع المستضيف، (**AT**) وللإشارة فان البريد الالكتروني لا يقبل أي فراغ بين هذه المكونات الثلاث.

- المجموعات الإخبارية: هذه المجموعات عبارة عن مقاهي أو منتديات افتراضية تقام على الشبكة بغرض تبادل الأفكار والآراء حول موضوعات معينة هي: منتديات تجمع بين الأفراد المهمتين بنفس الموضوع (...) منظمين في شكل مجموعات، اهتمام كل مجموعة تعالج أو تناقش موضوعا معينا، بحيث تأخذ إسمها من نوعية أو صنف ثم ميدان هذا النقاش، وفي الأخير يحدد موضوع النقاش، الموضوع المعالج مثل مجموعة العلوم ويرمز لها بدقة.
- بروتوكول نقل الملفات وتبادلها "**FTP**":(**File Transfer Protocol**) يستخدم هذا البروتوكول عند تبادل المعلومات بين الحواسيب، سواء تعلق الأمر بنصوص أو برامج، أو صور وغيرها، ويمكن عبر هذا البروتوكول طبع المعلومات من حواسيب أجنبية خارجية على الحواسيب الخاصة والعكس.

والشكل التالي يوضح باختصار كيفية الولوج إلى الانترنيت من البيت. (ع إ. قندلجي، **2007**، ص**13**).

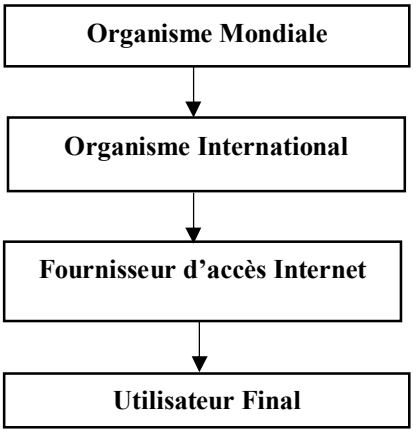

شكل رقم (1): يوضح البنية الهرمية لشبكة الانترنيت

4. ما هية تطبيق TIK TOK تيك توك:

TIK TOK تيك توك هو تطبيق لمشاركة مقاطع الفيديو القصيرة المتكررة من خلال الهواتف الذكية، وتقول الشركة المطورة للتطبيق وهي شركة **Bytedance** الصينية التي استحوذت على تطبيق **Musical.ly** وهو التطبيق الذي كان يوفر نفس الميزة أن تيك توك يهدف إلى تشجيع المستخدمين على الابداع ومشاركتهم لحظاتهم المختلفة مباشرة من خلال هاتفهم. وأصبح تطبيق **TIK TOK** تيك توك مؤخرا التطبيق الأكثر شعبية عالميا لمشاركة مقاطع الفيديو القصيرة، حيث تصدّر مؤخرا قائمة التطبيقات الاجتماعية في متجر آبل للتطبيقات الأكثر تحميلا، متفوقا على الشبكات الاجتماعية الشهيرة بما في ذلك فيس بوك ويوتيوب وانستجرام وسناب شات.

ونجح تطبيق تيك توك**TIK TOK** خلال شهر سبتمبر **2018** في تحقيق عدد تحميلات بلغ3.81مليون مرة وذلك على كل من أجهزة Ios وأجهزة أندرويد، ليتخطى

فيس بوك الذي حقق تطبيقها 3.53 مليون عملية تحميل وفقا لموقع **SENSOR TOWER**(صدى التقنية، **2019**).

1.4. كيف يستخدم تطبيق **TIK TOK**تيك توك؟:

بمجرد فتح تيك توك ما على المستخدم إلا النقر على زر(+) لتصوير مقطع فيديو قصير مدته **15** ثانية أو **60** ثانية، لكن التطبيق يعتمد على اختيار مقطع موسيقى أو أغنية أو مشهد مشهور من أحد الأفلام وذلك من خلال النقر على أيقونة الـ **CD**، ثم محاكاة الفيديو وإعادة تمثيل المشهد بطريقة ساخرة غالبا.

بعد تصوير مقطع الفيديو يمكن للمستخدم تطبيق تأثيرات مختلفة، بالإضافة الى إمكانية تسريع أو إبطاء الفيديو أو إضافة ملصقات متحركة أو إيموجي، إلى جانب إمكانية إضافة تأثيرات حركة مختلفة على مقاطع الفيديو، كما يمكن للمستخدم مشاركة مقطع فيديو من هاتفه مباشرة.

عند فتح تيك توك يظهر للمستخدم مقاطع الفيديو الرائجة مع إمكانية السحب للأعلى لاستكشاف مقاطع فيديو جديدة أو استعراض أبرز الرسوم والموضوعات الشائعة أو البحث عن مستخدم أو موضوع ما من خلال تبويب البحث، وذلك مع إمكانية النقر مرتين لإبداء الإعجاب بأي مقطع فيديو أو الضغط ضغطة مطولة لإبداء عدم الإعجاب، بالإضافة إلى إمكانية متابعة المستخدمين وتلقي تنبيهات عند نشر مقاطع فيديو جديدة.

لقد نجح تيك توك في جذب المشاهير والمؤثرين على الشبكات الاجتماعية الأخرى مثل فيسبوك و **Bytedance** وسناب شات وانستجرام، وذلك بفضل الانتشار الواسع للتطبيق عالميا وكانت الشركة التي تمتلك التطبيق قد نجحت في وقت سابق من شهر أكتوبر **2018** في الحصول على جولة استثمارية جديدة، وذلك بقيمة **3** مليار دولار أمريكي لترتفع قيمة الشركة إلى **75** مليار دولار وفقا لبلومبرج، وهو ما يجعلها الشركة الناشئة الأكثر

قيمة في العالم، ويتوفر تطبيق تيك توك للتحميل مجانا لكل من مستخدمي أندرويد من خلال متجر جوجل بلاي، كما يتوفر لمستخدمي آيفون التحميل مجانا من خلال متجر آبل للتطبيقات.(صدى التقنية، **2019**).

2.4.أصل ظهور فكرة التيك توك:

إن بداية التطبيق لم تكن فكرة موسيقى ورقص قبل ذلك وفي عام **2014** حين كان يعمل (أليكس زو) مع شريكه (لويس يانج) على تصميم تطبيق خاص بالفيديوهات التعليمية القصيرة، وكان قد اتفقا مع المعلمين أن يكون أقصى مدة للفيديو الواحد الذي يتناول موضوعًا تعليميًا هو 5 دقائق، لأن الكثيرين يقبلون على الدورات التعليمية الأونلاين **MOOCs**، ولكن قلما تجد من يواصل دراستها للنهاية لطول الفيديوهات والملل منها، فكانت فكرته جميلة ورائعة وهادفة وتبدو مبشرة بالأرباح الوفيرة.

عرض الفكرة على بعض المستثمرين الذ ين أبدوا استحسانًا وتشجيعًا لها فاستطاع أن يجمع منهم مبلغ **250** ألف دولار، وبدأ في بناء التطبيق حتى تم الانتهاء منه ويقول زو: «في اليوم الذي أصدرنا فيه هذا التطبيق إلى السوق أدركنا أنه لن ينجح أبدًا. لقد كان مصيره الفشل»، فلقد نسوا أن الأمر لم يكن بهذه البساطة، فإن صناعة فيديو لموضوع تعليمي يستغرق في العادة ساعات من الشرح لتختزله في **5** دقائق هي عملية مرهقة للغاية وتحتاج للكثير من العمل، وليست كل الموضوعات قابلة لذلك التلخيص، مع شرط تنفيذها بطريقة جذابة طبعًا.

بعدما أدرك زو هذه الكارثة كان قد أنفق بالفعل على التطبيق معظم النقود التي تحصل عليها من المستثمرين، ولم يعد لديه سوى **8%** متبقية منها وبدل محاولة إيجاد حل لإبقاء التطبيق على قيد الحياة واستمرار عمله أو حتى إرجاع المبلغ المتبقي لأصحابه، استثمره في فكرته الجديدة للرقص والحركة على أنغام الموسيقى والأغاني التي بكل تأكيد نجحت نجاحًا باهرًا ليصل الأمر الآن إلى محادثات قد تجعل القيمة السوقية لشركة بايت

دانس **ByteDance** الصينية التي استحوذت على تطبيق ميوزكلي **Musical.ly** ودمجته بتطبيقها تيك توك **TikTok** تصل إلى **75** مليار دولار، لتعتبر من أكبر الشركات الناشئة قيمة في العالم. (**idaat,2018**) هنا صرح أصحاب هذه الشركة أن لا جدوى من التعليم، الرقص والتهريج مربح أكثر.

5. سبب إقبال المراهقين على TIK TOK:

تؤكد جميع الأبحاث أن سبب نجاح تيك توك هو الاستهداف الموفق لشريحة جديدة من المستخدمين وهم الشباب الصغار السن من **13** إلى **18** سنة هذه الشريحة التي عزفت عن التواجد على تطبيق فيسبوك الذي أضحى مكان وجود الآباء والأمهات والأقارب والجيران وحتى المعلمين والأساتذة بينما هم يريدون مساحتهم الخاصة التي يتشاركون فيها اهتماماتهم مع من يماثلونهم في السن بدون إشراف أبوي، لذا هاجروا الى التيك توك التطبيق المجاني الأكثر شعبية.

فعندما ازدحمت مواقع التواصل الاجتماعي بالآباء والأمهات والأجداد والأقارب، اتخذ المراهقين منفذا لهم بعيدا عن أعين الرقيب والعتيد من أفراد العائلة (الدقة القديمة على حد تعبيرنا العربي) ليعبروا عن أنفسهم داخل غرفهم المغلقة أو في الشوارع المفتوحة، متحدّين نظرات استنكار المارة بالرقص والحركات التعبيرية المتمردة، ونشرها على الأنترنيت ليشاهدها الملايين من المشتركين. لتحقق بذلك شركة (البايت دانس) أرباحا خيالية باستغلال مراهقين تتراوح أعمارهم ما بين **13** إلى **18** سنة، حددها التطبيق كفئة عمرية أشيع لمستخدميه. وإن كان الأصح تسميته بالعالم المريب (التيك توك) نظرا لأنه ينتاب المستخدم الحديث إما حالة صدمة لأنه يجد نفسه في كوكب بلا قانون أو حدود أو أخلاق، بسبب المحتوى الجريء على الأغلب الذي سيشاهده عليه، أو أنه سينبهر لأنه

هبط على كوكب المشاهير الذي يتيح له فرصة الحصول على التاج الذهبي، ويصبح أحد نجومه، ممن لهم معجبين ومتابعين مثله مثل نجوم الفن أو الرياضة أو غيرهم(**idaat,2018**).

إن حلم النجاح يراود ذوي النفس القصير (عديمي الصبر وقليلي التحدي) وهم كثر في الأجيال الجديدة لم يعد لديهم طول البال الذي يجعلهم يستمرون في شيء إلى النهاية أو لأمد طويل، وفي عصر السرعة تحول كل شيء أمامهم إلى وجبة سريعة يجب الانتهاء منها للانتقال لما بعدها، فلا طاقة لهم للركون إلى نفس الشيء لوقت طويل. لذلك عندما تضع بين أيديهم منصة مثل تيك توك ليوفر لهم متعة ومرحا مدتها **15** ثانية على أقصى تقدير للفيديو الواحد، فأنت قد ضمنت الانتشار والنجاح بينهم.

عند ما علم أن سبب نجاح تطبيق تيك توك هو الاستهداف الموفق للشريحة جديدة من المستخدمين وهي شريحة المراهقين (من**13**الى**18**سنة) أطلق تطبيق جديد يدعى لاسيو **LASSO** منذ أيام كنسخة تجريبية في الولايات المتحدة الأمريكية ليكون المنافس الأساسي والشرس لتطبيق التيك توك الصيني بنفس الفكرة بنفس الخواص مستغلا نفوذه الواسع وقدرته على عقد اتفاقيات أكبر مع شركات الموسيقى للتعاقد على حق استغلال مكتبة كبيرة من الأغاني والموسيقي، وكيف لا يقوم بذلك ونجاح التيك توك قد أسال لعاب الكثيرين ولكم أن تتصوروا بعد إطلاق تطبيقات شبيهة كيف سيؤول حال أبنائنا المراهقين.

لقد استطاع تطبيق التيك توك أن يتحول إلى منصة لتحديات مميزة أبرز هذه التحديات **zoom challenge ;Matilda challenge** حيث المشارك يبدو كأنه يحرك الأشياء بقوة عقله ثم هناك التحدي حيث ينشر مقطع فيديو بصوت الفنانة البريطانية (آديل) بشرط أن يتم تمثيل الجمهور والفنانة بأشياء ثانية قد تكون حلويات أو دمى مثلا، هكذا غزا تطبيق التيك توك مواقع التواصل الاجتماعي وفتن المراهقين بهذه المنصة التي تدمج الأصوات بالفيديو؛ فجربوا الكثير من الأشكال الساخرة والابداعية ولهذا تؤكد (بايت دانس) الشركة المالكة لتطبيق التيك توك بأنها شركة للذكاء الاصطناعي التي تستخدم

التعلم الآلي والخوارزميات لمعرفة ما يعجب الناس وتمنحهم المزيد مما يريدون رؤيته(**sputnik news,2018**).

6. انعكاسات تطبيق التيك توك على المراهق:

بما أن جمهوره الأول هو الشباب المراهق فهم أكثر المتأثرين بأي شيء خاطئ قد يحدث عبر التطبيق، وما أكثر المرضى المتسترين خلف الشاشات الذين يشتركون بحسابات وهمية ويقومون بالتحرش بأولئك الأطفال عبر الرسائل أو التعليقات، أو حتى الإساءة لهم ولهيئتهم وتعريضهم للتنمر بينما هم أقصى غايتهم المرح وجمع الإعجاب.

حتى وإن قاموا بتحويل حساباتهم لحسابات مغلقة لأصدقائهم فقط وألا يستقبلون رسائل خاصة إلا من دائرة المسجلين لديهم، فإن صورة البروفايل والمعلومات أسفله لا تزال معروضة للعوام؛ وإن كنت ستتحكم تمامًا فيما سيصل إليهم ماذا عمن سيصلون هم إليه؟ ماذا عن الفيديوهات التي قد يصورها البعض وتحتوي على مشاهد خارجة وغير لائقة لشباب في هذه السن الصغيرة؟ ماذا عن الأغاني والمقاطع التي تتحدث عن العنف والمخدرات والسلاح ويتراقصالملا ُ « لمهم» على أنغامها لتتحول إلى شيء عادي لزوم المتعة والمرح.

أي جيل هذا الذي سينشأ على تلك الثقافة؟ وأن الإبداع لا يتمثل إلا في الرقص والحركات المضحكة؟ والمغري أكثر هو رؤيتهم لأصحاب «التاج الذهبي» يحققون ثروة وشهرة حقيقيتين من خلال نفس الأداة التي يمتلكونها بين أيديهم، مثل الطفلتين التوأمتين الشهيرتين **ليزا ولينا** القاطنتين في ألمانيا، واللتين وصل عدد متابعيهما إلى **31** مليونًا و**800** ألف معجب حتى هذه اللحظة، وأصبحتا تمتلكان خط الأزياء الخاص بهما!

للأسف اقترن القبول المجتمعي في أذهان **الشباب من ذوي الثقة المتدنية بالنفس** وهم كُثر بعدد الإعجابات والمتابعات، فإذا كانت قليلة أو معدومة أثَّرت في أنفسهم وجعلتهم

يشعرون بأنهم منبوذين، غير محبوبين ولا أحد يرغب في مصادقتهم، ونحن نعلم أن الإنسان قد يُخلق كائناً اجتماعياً يحتاج دائما إلى الرفقة وإلى الشعور بالاهتمام، كل من منظوره يريد الكون أن يتمركز حوله يحزن لحزنه ويفرح لسعادته، وتزأر الأعاصير والعواصف لغضبه.

فأصبحوا كائنات يائسة يريدون اجتذاب الانتباه بأي طريقة ممكنة، ويقارنون أنفسهم بغيرهم حتى ولو كانت مقارنات غير منطقية، لماذا هذا الشخص لديه هذا الكم من الإعجابات وأنا لا؟ ما الذي ينقصني؟ هل أنا فاشل؟ هل أنا بشع؟ ليتحول الأمر إلى محاولات بائسة وخرقاء للفت الانتباه تجعلهم إما أضحوكة للناس وإما أشخاص منفرون يحبذ الابتعاد عنهم أو يقعون في هوة الاكتئاب الذي ينتهي عادة نهاية مؤلمة لو ظل تفكيرهم بهذا الشكل ولم ينقذوا أنفسهم، أو لم تمتد يد أحد لإنقاذهم وتصحيح مفاهيمهم.

بالنسبة للمراهقات فإن الفخ هنا هو الوصفة السريعة التي تتبعها بعض الفتيات لزيادة عدد المعجبين وهن لا يمتلكن الموهبة ولا القبول اللازمين هي تخفيف الملابس أو ارتداؤها ضيقة، ولكن ما يحصدنه في النهاية هو مشاهدات من ذوي النفوس الضعيفة الذين لا يهمهم شيء سوى النظر إلى أجساد الفتيات، وتعليقات خارجة تسيء إليهن قبل أي شيء آخر.

حتى الشباب يمكنهم الحصول على النجاح والشهرة ببعض التعبيرات الغبية المضحكة على وجوههم أو السخرية من «كرشهم» أو تقمص دور الشبح (بالمعنى الدارج بين الشباب الصغير) لتلقي فيض من «الهييح» و«الهاااح» من الفتيات المراهقات الراغبات في التعرف عليهم والتقرب منهم.

ومن يشك في هذا التأويل عليه فقط تحميل التطبيق والإبحار داخل عالمه للتأكد فقط من خلال بحث بسيط على يوتيوب أو فيديوهات فيسبوك؛ بكتابة «تيك توك» أو «ميوزكلي» وستشاهد النتائج الكثيفة الأولى وطبيعتها.

العديد من الفيديوهات التي تحصل على عشرات ومئات الآلاف من المشاهدات وتحمل عناوين مثيرة وتكون عبارة عن تجميع لمقاطع فيديو من التطبيق للأسف، مجموعات منتقاة لأولئك الفتيات اللاتي يقعن في فخ استخدام الجسد للانتشار؛ منها فيديوهات تجميع فقط **Compilations** ومنها نوع آخر لشخص يقوم بعرض المقاطع ويصور ردود أفعاله وتعليقاته عليها **Reactions**.

يحاول أغلب أفراد النوع الثاني ادعاء المثالية في عرضهم لتلك المقاطع وإقناعنا بأنهم رافضون لتلك الظواهر وأن هذه الفيديوهات ما هي إلا انتقاد للمقاطع ولكن تخالفهم دائمًا تعليقاتهم التي تنضح بنوايا أخرى غير المعلنة، ولا يمكننا أن نغفل المشاهدين الذين يعلقون بالحسرة على الحال الذي وصلنا إليه، لتجد نفس هذا المشاهد يعلق بنفس التعليق على فيديوهات أخرى مشابهة، فهل حقًا هو رافض للأمر ونيته هي النصح والاعتراض؟(**idaat.,2018**)

على كل حال الجانب النفسي في استعمال هذا التطبيق يلعب دورا كبيرا فجمع الإعجابات والمشاركات بأي طريقة هو الهدف الأسمى ليشعر المراهق بنشوة النجاح المزيفة فالكثير من الفيديوهات تحتوي على سخرية ممن هم أقل مالا أو مستوى اجتماعي أو ثقافي أو غيره، ولعل أبرز ما فيه هو المبالغة فهي سمة أغلب الفيديوهات سواء في الملابس أو الماكياج لدى الشباب فالكل على التطبيق يظهر بصورة أقرب للمثالية لا عيوب في الجسم أو الوجه أو الشخصية.

7. التيك توك في الأسرة الجزائرية:

بالطبع مع زيادة انتشار التطبيق في العالم واستخدامه من قبل المراهقين (الفئة العمرية المستهدفة من قبل صناعه) دخل هذا التطبيق المنزل الجزائري بهدوء وصمت في البداية، فبالرغم من زيادة عدد مستخدميه من الجزائريين إلا أنه لم يحدث الضجة حوله في البداية نظرا لعدم التفات الأهالي له، لكن السرعة الرهيبة التي انتشر بها هذا التطبيق جعلت الأولياء ينتبهون فقد اجتاح عقول الأبناء وبات ضيفا ثقيلا في كل بيت لأن استخدامه

أضحى بشكل مفرط ودون وعي؛ بيد أنه يوفر لهم المتعة والمرح خلال فيديو لا تزيد مدته عن **15**ثانية لتحقيق شهرة توازي شهرة النجوم.

إن هذا التطبيق دخل عقر دار الجزائريين وكشف المستور؛ بنات يرقصن على أنغام الموسيقي بلباس فاضح وشباب بقصات شعر غريبة مع تغيير في ملامح الوجه وتقليد لأصوات المغنيين وحركاتهم، الأمر الذي أثار ضجة في أوساط مرتادي مواقع الشبكات الاجتماعية الذين انتقدوا هذا الوضع وتعرضت تلك الفيديوهات إلى الرفض القاطع والتحريم من طرف بعض المشايخ والأئمة، كونها تعارض مبادئ الإسلام وعادات المجتمع الجزائري المحافظ.

والعلاقة بالجنس الآخر أصبحت أكثر انفتاحا فكثير من الفتيات ينشرن مقاطع فيديو مشتركة مع غرباء والأدهى والأمّر أنهن يستخدمن من أجسادهن أداة للشهرة فكلما خفت ملابسهن عظم شأنهن. ونادرا ما تجد مقطعا يضفي فائدة ما؛ فالمهم هو تقليد المشاهير في هذا الصراع بين الشركات العملاقة، والذي يحركه المال بدون اعتبارات أخرى على غرار التغيرات النفسية والسلوكية لشبابنا مما أدى إلى ضياع الكثير من قيمنا وأصبحنا نتنافس فيما هو أدنى، والأدهى من ذلك أن هذا التطبيق حطم القيم والخصوصية فغرف نوم الفتيات والشباب تظهر في كثير من الفيديوهات في منازلهم، وقد يظهر في الفيديو أحد أفراد الأسرة وهو يجلس في الخلفية، والبعض يسجل فيديوهات لأمه وأبيه أو إخوته الصغار الأمر الذي استاء منه الجميع فهذا التطبيق على حد تعبير رجال الدين أكل الأخضر واليابس من أخلاق شبابنا الباحثين عن الشهرة، بهدر وقتهم في أشياء لا منفعة لها بل بالعكس ينشر الرذيلة وتدني الأخلاق.

8. التيك توك في المدرسة الجزائرية:

شهدت مختلف المؤسسات التعليمية الجزائرية انتشارا رهيبا لتطبيق "تيك توك" من خلال ظهور الكثير من التلاميذ سيما في مرحلة الثانوية والمتوسطة ذكورا وإناثا مقلدين أصواتا لفنانين أو إعلاميين وفكاهيين وهذا ما جعل حرمة المؤسسات التربوية في مهب الريح، كما تسبب في إماطة لثام الحياء والسترة والعفاف وحرمة الأسر الجزائرية؛ حيث

استغرب الكثير عن ردود أفعال الأولياء وهم يشاهدون الأبناء والبنات بلباس فاضح القيام بأفعال لا تمت بصلة لا لثقافتنا ولا لثوابتنا الوطنية .

وقد أبرقت وزارة التربية إلى مختلف المؤسسات التربوية تعليمة بخصوص هذا التطبيق والمخاطر والسلبيات التي تميزه أبرزها: التحديات المقترحة من قبل المستعملين للتطبيق والتي هي في معظم الأحيان غير معروفة للبعض وتعّرض حياتهم للخطر، والمواقف غير الأخلاقية وغير اللائقة التي تعرض القصّر والشباب للابتزاز والاستغلال من طرف المنحرفين والمستدرجين، وقد ذكرت التعليمة المؤرخة في **09** جانفي **2019** أن التحسيس من قبل الأولياء هو الحل الأمثل للحد من خطورة هذه التطبيقات التي تنجم عن الاستعمال السلبي للتكنولوجيا الرقمية عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص ووقاية فئة القصّر والشباب .

كما وضعت وزارة التربية في إطار الوقاية من المخاطر التي تنجر عن الاستعمال السّيء لشبكات التواصل الاجتماعي، لاسيما التطبيق المسمى "**TIKTOK** دليلا خاصا بالاستعمال الحسن لتكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي أسمته دليل الممارسات الحسنة في استعمال شبكات التواصل الاجتماعي مقسمة الدليل إلى جملة من الأجزاء المهمة أبرزها حماية الحساب ويتضمن إنشاء كلمات سر معقدة ومتضمنة لمختلف الرموز والأرقام والحروف من أجل صعوبة اختراقها، حماية الهواتف الشخصية برموز الحماية وعدم السماح لتطبيقات أخرى للدخول إلى موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وتتعلق النقطة الثانية بحماية الحياة الشخصية وتشمل التحقق الدوري من البيانات الشخصية والقيام بالتغييرات الضرورية، وتوخي الحيطة والحذر مما ينشر على البيانات وطلبات الصداقة المشبوهة ومن أناس غير معروفين لدى مستعمل الحساب، والتحقق من التراخيص المطلوبة أثناء الدخول إلى الحساب والاطلاع الجيد على التعليمات التي يسمح بها التطبيق سيما الملفات ذات الطابع الخصوصي.

كما أشار ذات الدليل إلى نقطة ثالثة متعلقة بالحماية ضد البرمجيات الخبيثة من خلال استعمال أجهزة الحواسيب والهواتف المؤمنة ضد الفيروسات وعدم تبادل ومشاركة بعض الفيروسات التي تكون في شكل رسائل مرسلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذا الابتزاز والتحرش عبر البريد غير المرغوب المعروف برسائل السبام، وهو بريد مخادع استعمل حتى في توجيه نتائج انتخابات على المستوى العالمي. (**elauresnews,2019**)

أثارت تحذيرات السلطات الجزائرية من مخاطر استعمال تطبيق تيك توك على مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق ما أصدرته كل من وزارتي البريد ووزارة التربية الوطنية، استجابة واسعة حيث سخّر مديري المؤسسات التعليمية حصصا من البرنامج الدراسي لإعلام المتمدرسين بخطورة الـ **15** ثانية التي يوفرها هذا التطبيق من المتعة والمرح، إلى جانب حالة الاستنفار لدى الأولياء ومراقبة الهواتف النقالة لأبنائهم وحمايتهم من التطبيقات التي قد تقودهم إلى مواقف غير محمودة، لكن هل هذا يكفي؟ وهل بهذه الطريقة نتجنب الانعكاسات السلبية لهذه التطبيقات؟

9. في وجود الوعي الاجتماعي مرحبا بالتيك توك:

لأن استخدام الانترنيت أصبح متاحا للطفل من عمر السنة فما فوق، ولا يستطيع أفراد هذا الجيل الاستغناء عن استخدامه لما يطرحه من تطبيقات وبرامج جذابة وممتعة، يتابعون بشغف كافة المستجدات التي تظهر في هذا المجال، الصالح منها والطالح ويتمكنون منها بسهولة طمعا في الشهرة، هذه التطبيقات عبدّت لهم الطريق واختصرته من خلال الحصول على أكبر كّم من المتابعين، فالتيك توك جذب ملايين المستخدمين حول العالم فكيف لا يجذب شبابنا؟.

في ضوء هذا الواقع كان لزاما علينا التركيز على سبل خلق الوعي الاجتماعي بخطورة هذه البرامج والتطبيقات و البحث عن آليات تفعيله لدى كافة الشرائح الاجتماعية، وبالعودة إلى مفهوم الوعي لغة: هو من الفعل وعى وعيا، أي أدرك أمرا على حقيقته، تكونت لديه فكرة واضحة عنه، ووعى أي انتبه من نومه أو غفلته، والشخص الواعي هو الشخص الفطن، وعى بمسؤولياته عرفها وأدركها(المنجد في اللغة العربية

المعاصرة،**2001**،ص1542).**في الفلسفة هو** منظومة المبادئ الأخلاقية أو مبادئ السلوك التي يتقبلها الانسان الفرد وعمل هذه المنظومة بالنسبة لأفعاله أو أفكاره التي قد تجابهها(ف.عاقل،**1985**،ص**28**).

في علم الاجتماع ارتبط مفهوم الوعي بالجماعة، هو ذلك الشعور الذي ينتاب الجماعة ويجعلها تحس بمركزها ومصيرها ومستقبلها، ومثل هذا الشعور يولّد عند أفرادها دافع التماسك والتعاون الذي يساعدها على مجابهة الأخطار المحيطة بها، وبالتالي تحقيق طموحات وأهداف أعضائها(د.ميتشيل،**1986**،ص**47**). وهو انعكاس للعلاقات الاجتماعية التي تكون فيها، من خلال تفاعله مع الثقافات والسياسات التي تحصل في المجتمع فيصبح الوعي الاجتماعي بالتالي إدراك ومعرفة وفهم الفرد لنفسه كعضو في جماعته(إ.ناصر،**2004**،ص**153**).من خلال هذه التعاريف نستخلص أهمية الشعور بالوعي وتفعيله لدى الأفراد في الحفاظ على استقرار النسق الاجتماعي الأمر الذي دعانا إلى التركيز عليه والإشتغال على آليات تفعيله، فالجميع معني ومسؤول كل في حدود اختصاصاته.

في هذا الشأن يقول الدكتور أحمد العموش أستاذ علم الجريمة في جامعة الشارقة: "يقع على عاتق الأسرة دور كبير في مراقبة سلوكيات أبنائهم وتوجيههم نحو الأصح والأنسب، وعليهم أن يكونوا على دراية بالأشخاص المحيطين بأبنائهم من أصدقاء أو معارف والاطلاع بشكل دائم على هواتفهم الذكية ومعرفة الرقم السري لها من أجل الاطلاع على البرامج أو التطبيقات التي يتم استخدامها والتأكد من أنها لم تؤد إلى العنف أو إفراز سلوكيات سلبية أخرى." وأضاف: «مسؤولية المؤسسات التعليمية نشر ثقافة الوعي لدى طلبتها حول استخدام تلك التطبيقات والبرامج التي تهدر الوقت ويمكن أن تعود بشكل سلبي على الشباب، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تشكل خطراً على تلك الشريحة العمرية التي تتراوح بين **6** و**18** عاماً من حيث اقتباس سلوكيات، أو مفاهيم تتنافى مع عاداتنا وتقاليدنا كمجتمعات عربية".

من جانبها قالت شاهيناز أبو الفتوح أخصائية نفسية:" استخدام الانترنت بشكل أمثل له فوائد في تنمية ذكاء الطفل وبناء شخصيته وقدراته الذهنية المختلفة واستخدامه كوسائل تعليمية أكثر إمتاعاً، ولكن الاستخدام المفرط له سلبيات عدة أبرزها الانعزال والوحدة والتشوش في التفكير حيث يعيشون عالماً افتراضياً من كثرة الرضوخ لها".

لعل من المناسب التذكير بأن تطبيق تيك توك ليس الأول من نوعه ولا الأخير فهناك العديد مثل هذه التطبيقات التي تجذب الفئات العمرية الطفولية والمراهقة معاً، وأصبحت مجاراة الجيل الحالي في استخدام الانترنت والإطلاع على المستجدات التي تطرأ على الساحة أمراً صعباً للغاية، لذلك على أولياء الأمور استخدام مسار التوعية مع أبنائهم وخلق نوع من الصراحة فيما بينهم حتى يتمكنوا من معرفه جميع أسرارهم التي يمكن أن تشكل عائقاً لهم مستقبلاً.

قالت هدى أبو بكر "الانترنت أصبح ساحة مفتوحة ويظهر العديد من الآفات التي تخالف عاداتنا وفي ظهور تطبيقات تؤدي إلى جذب الأبناء، ويجب على المؤسسات والدوائر إعداد أفلام توعوية تتضمن كيفية المحافظة على الوقت وعدم الإفراط في استخدام الانترنت وتشكيل لجان تطوعية ومبادرات مجتمعية تهدف لجذب هذه الفئات العمرية للانخراط بها، وعلى المدرسة دفع الطلبة للاشتراك في مختلف الأنشطة الرياضية المحببة لديهم لملء أوقات فراغهم وإبعادهم عن التفكير بممارسة السلوكيات السلبية".

في السياق ذاته طالب الدكتور أحمد كامل في علوم الاعلام والاتصال الجهات المعنية بحظر كافة التطبيقات التي يمكن أن تؤثر سلباً على عقول الطلبة والتشديد على عمليات الإرشاد والتوعية المستمرة للناشئة وتحقيق الدور الوقائي من خلال البناء المعرفي والمهاري للشخصية المتزنة؛ موضحاً أنه كلما كانت التنشئة للشباب ومنذ مراحله الأولى مفعمة بتحقيق الذات والمشاركة المجتمعية الإيجابية كان أدعى إلى بعده عن صور السلوك المنحرف (**albayane**. **2019**).

خاتمة:

لأن الإضافة التي يقدمها تطبيق التيك توك ضئيلة جدا مقارنة بسلبياته في ضوء المعطيات التي رصدناها من الواقع، باستنباط الظواهر السلبية من فيديوهات المراهقين على ذلك التطبيق (تقليد، تهريج، سخريه،تهكم،تنمر،تحد لامعنى له...الخ، وفي إطار الوقاية من المخاطر التي تنجّر عن الاستعمال السّيء والمفرط لهذه البرامج والتطبيقات، ولأننا لا نستطيع بأي حال من الأحوال إيقاف هذا السباق الشرس الذي لاحدود له ولا قيود، في خضم صراع وحشي بين الشركات العالمية العملاقة للاستحواذ على أكبر عدد من المستخدمين لهذه التطبيقات.

ولاستحالة العزوف عن هذه الأجهزة الذكية أو منعها أو الانعزال عنها يبقى الخيار المتاح أمامنا هو توجيه وترشيد استخدامها وتوعية أبنائنا المراهقين في الأسر والمدارس والمساجد والنوادي ووسائل الإعلام والاتصال...الخ، وكل مؤسسات التنشئة الاجتماعية بأن الوجود على أرض الواقع أكبر وأهم تأثيرا من الوجود الرقمي، والاستمتاع بالأوقات السعيدة أحسن من التقاط صورها والنجاح الافتراضي أبدا لن يكون هو النجاح الواقعي والحقيقي.

إن تشخيص الواقع الحالي يدعونا إلى إعادة النظر نحن كباحثين في استراتيجية المشروع الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية وبناء نسق سوسيوتربوي متكامل عن طريق البحث عن آليات تفعيل الوعي الاجتماعي لدى كافة الفئات والشرائح الاجتماعية ومد الجسور بين الأجيال للتمكن من تأهيل الفرد الجزائري لهذا الدور سلوكا وتلقينا.

الإحالات والمراجع:

1- **المنجد اللغة العربية المعاصرة**. (2001). بيروت: دار المشرق.

2- زيدان، مُحَمَّد مصطفي. (دس). **النمو النفسي للطفل والمراهق**. جدة: دار الشروق.

3- ميخائيل، إبراهيم أسعد. (دس). **مشكلات الطفولة والمراهقة**. بيروت: دار الأفاق الجديدة.

4- غضبان، خمسة. (2011). **العنف الأسرى، العوامل والآثار وطرق الوقاية والعلاج. منشورات مخبر العلوم الاجتماعية وقضايا المجتمع**، قسنطينة، الجزائر.

5- مراد، عبد الفتاح. (1997). **موسوعة البحث واعداد الرسائل والأبحاث والمؤلفات**. الإسكندرية، مصر.

6- **ويكيبيديا الموسوعة الحرة**. https://www.wikipidia.com, consulté le : 05/02/2019

7- شناف، خديجة. (2016). **استراتيجية استخدام المعلوماتية في إدارة المؤسسة الاقتصادية الجزائرية**. رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، قسم علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، الجزائر.

8- قندلجي، عامر إبراهيم وآخرون. (2007). **نظم المعلومات الإدارية**. (ط1). دار المسيرة.

9- https://tech-echo.com, صدى التقنية (كل ما تريد معرفته عن تطبيق مشاركة الفيديو الأكثر شعبيةconsulté le : 05/01/2019)

10-https://www.idaat.com/اضاءات/consulté le : 20/02/2019.

11-http://arabic.sputniknews.com(تيك توك يحدث انقلابا في السوشيال ميديا) consulté le : 20/02/2019.

12-http://www.idaat.com(ماذا يخفي تطبيق تيك توك وراء قناع الشبكة الاجتماعية) consulté le :
25/01/2019.

13-http://elauresnews.com(التيك توك يزلزل قطاع التربية) consulté le : 27/01/2019.

14- **المنجد اللغة العربية المعاصرة**. (2001). بيروت: دار المشرق.

15- عاقل، فاخر.(1985). معجم علم النفس. بيروت: دار العلم للملايين.

16 دينكن، ميتشيل.(1986). ت/إحسان مُحَمَّد.معجم علم الاجتماع.(ط2).بيروت:دار الطليعة.

17- ناصر،إبراهيم .(2004).الوعي الانساني.(ط1).عمان: مكتبة الرائد العلمية.

18- http://www.albayane.ae(تربويين يحذرون من اجتياح تيك توك لعقول الأبناء) consulté le : 28/01/2019.